

درب نفسك على معرفة حروف المعاني؛ لتستخرجها من أي نص

حروف المعاني

٣٨- الفاء

معانيها

عملها

الربط

العطف

هامل = مهمل = لا عمل له

الفاء العاطفة: حرف عطف، ويفيد واحدًا من ثلاثة معانٍ، هي:

• الأول: الترتيب:

• من شواهدة:

• قول الله تعالى: ﴿وَنَادَى ثُوْحُ رَبِّهِ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾

• الثاني: الترتيب والتعقيب معًا: والمراد بالتعقيب توالي الوقوع دون فاصل زمني طويل

• من شواهدها:

• قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً

فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾

• الثالث: السببية، وقد يعبر عنها بـ(التعليل): ولها حالتان، هما:

• أن يكون ما بعدها سببًا لما قبلها:

• كقوله تعالى: ﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَأَيْنَكَ رَجِيمٌ﴾ أي: لأنك رجيم.

• أن يكون ما قبلها سببًا لما بعدها

• كقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فُضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا

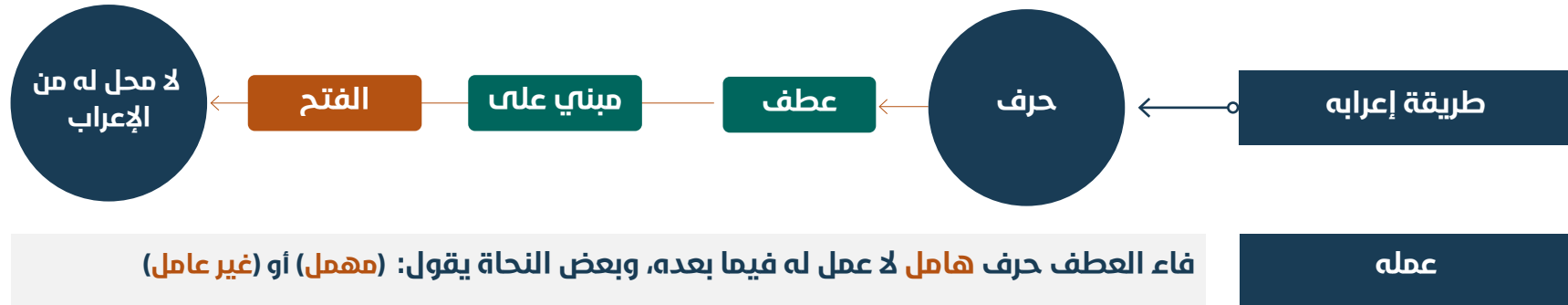
عَظِيمًا﴾

وتسقى الفاء العاطفة في هذه الحالة (فاء السببية)

وإذا دخلت على الفعل المضارع، وهي مسبوقة بنفي أو طلب، وجب بعدها تقدير (أن) المصدرية

تنبيه مهم: يسقّي كثيرٌ من النحاة والمفسرين الفاء العاطفة حين تكون عاطفة على محذوف (الفاء الفصيحة)، أي: المفصحة؛ لأن ذكرها يشير إلى ذلك الحذف البليغ المفهوم من السياق. ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾
فالمعنى (فضرب بعصاه الحجر فانفجرت).
- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا (٣٥) فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾
المراد (فذهبا فكذبوهما فدمرناهم تدميرا).



الفاء الرابطة لجواب الشرط

يتكون أسلوب الشرط من أداة شرط وشرط وجواب شرط
فإذا قلت (إن ذكر المسلم ربه اطمان قلبه):

- ف(إن) أداة الشرط
- و(ذكر المسلم ربه) الشرط
- و(اطمان قلبه) جواب الشرط.

والأصل في جواب الشرط أن يأتي مباشرة دون فاء، إلا في ستة مواضع يجب فيها أن يسبق جواب الشرط فاء تربطه بالشرط، هي:

- ١. أن يكون جواب الشرط جملة اسمية:
 - كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
- ٢. أن يكون جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد:
 - كالفعل (نعم) في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾
 - والفعل (ساء) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ﴾
 - والفعل (ليس) في قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾
 - والفعل (عسى) في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَتَخَسَّسْ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَبِيرًا كَثِيرًا﴾
 - والفعل (بئس) في قول البارودي:
إن كنت تبغي بها ما لست تبلغه من البقاء فبئس البطل والهذر!
والفعل (حبذا) في قول ابن معصوم:
من أين، يا ريح الصبا، هذا الشذا؟ إن كان من حيي الحبيب فحبذا
- ٣. أن يكون جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبي:
 - كأن يكون فعل أمر، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾
 - أو أن يكون نهيًا، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءَ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ﴾

٤. أن يكون جواب الشرط جملة فعلية فعلها ماض:

• كقوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَادِبِينَ (٣٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ ذُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ

مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

٥. أن يكون جواب الشرط جملة مقترنة بحرف يفيد الإثبات:

• كأن تقترن ب(قد)، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

• أو تقترن ب(السين)، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزِجْ لَهُ أُخْرَى﴾

• أو تقترن ب(سوف)، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ غَدُوًّا وَأَنَا وَطَلْقًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾

٦. أن يكون جواب الشرط جملة مقترنة بحرف يفيد النفي:

• كأن تقترن ب(لن)، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

• أو تقترن ب(ها)، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾

تنبيه مهم: يسقط كثير من النحاة والمفسرين الفاء الرابطة لجواب الشرط حين يكون الشرط وأداته محذوفين (الفاء الفصيحة)، أي: المفصحة؛ لأن ذكرها يشير إلى ذلك الحذف البليغ المفهوم من السياق، ومن أمثلة ذلك:

• قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَتُّونَ الْعَمُوتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ المعنى: (فإن كنتم صادقين في تمنيتكم الموت فقد

رأيتموه).

• قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَقْنِ يَفِيكَ السَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ وَمَنْ يُخْرِجِ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجِ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ

فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَعَلْنَا قَوْلًا تَتَّبَعُونَ﴾ المعنى: (فإذا قالوه فقل: أفلا تتقون)

